

## فن الهبان في دولة الكويت

خالد علي القلاف\*

### المقدمة :

تنوعت فنون المجتمع الكويتي بفضل تأثرها بالدول المجاورة لها، عن طريق السفر والتجارة بينها وبين تلك الدول. كما كان للزواج دور مهم في نقل تراث الدول المجاورة للكويت، حيث كان التجار يهدفون في سفرهم التجارة، إلا أن طول الفترة التي يمكث فيها التاجر، للبحث عن بضاعة جيدة والتأكد منها وتغليفها وتحميلها على متن السفينة، تجعله يقضي وقتاً طويلاً، الأمر الذي دفع بالبعض منهم إلى أن يتزوج من تلك الدول المجاورة، فمنهم يتزوج لهدف الزواج ومنهم يتزوج بهدف المصلحة (التجارة)، مما أدى إلى حفظ ونقل بعض الفنون الغنائية من تلك الدول عن طريق الكويتيين، كما كان هناك دور كبير لتثبيت تلك الفنون الغنائية عن طريق أهل تلك الدول، عند زيارتهم للكويت بهدف التجارة أو بهدف زيارة أقاربهم، ومن أهم تلك الفنون الغنائية التي نقلت من بلاد فارس إلى الكويت، فن الهبان، والهبان هي آلة موسيقية عرفت في الكويت منذ ما يزيد عن قرن من الزمن، وهي عبارة عن مزمار بقربه. وقد عُرف مزمار القربه في الكثير من الدول واتخذ أسماء مختلفة، فهو يعرف بأسماء متعددة في المناطق الهندية، فمثلاً في وسط الهند عرف باسم (Cruti Upanga) وهو مزمار له أنبوب من القصب ومنفخ من جلد الماعز، ينفخ فيه العازف عبر إنبوب قصير، وفي شمال الهند ومقاطعة كشمير عرف باسم (Mochuk)<sup>(١)</sup>.

أما في شمال افريقيا فهي تعتبر الآلة الفلوكلورية الأكثر شيوعاً، ويطلق عليها اسم (زوكرا). وأيضاً في الجزائر وتونس، وهي عبارة عن قربة مصنوعة من جلد الماعز، ينفخ العازف بداخلها فيمر الهواء إليها عبر المزمار المثبت بالقربة، كما توجد آلة تونسية مشابهة تسمى (المزواد). وفي الجمهورية الروسية في أوروبا كان مزمار القربة يستخدم في أوكرانيا وهناك شكلين، الأول بأنبوب واحد يؤدي للحن الملودي، أما الشكل الثاني بأنبوبين متوازيين، يؤدي الأول للحن الأساسي الملودي، أما الأنبوب الثاني فهو يؤدي نغمة واحدة (البدال) تسامر للحن الأساسي المعزوف بالإنبوب الأول<sup>(٢)</sup>. كما تعتبر بولندا في أوروبا الوسطى بلد المزمار ذو القربة، فهناك يتدرب العازفون الصغار على نوع من أنواع المزمار بقربة ويسمى (Siesenki)، وعلى الرغم أن بولونيا عرفت العديد من الأنواع

\* أستاذ مشارك بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بدولة الكويت.

(١) حسين محمد عوض، دراسات الآلات الموسيقية الشعبية الكويتية، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي - الكونسرفتوار، أكاديمية الفنون، ص ٥٩.

(٢) علي عبد الوود، تاريخ الموسيقى العسكرية في مصر، القاهرة، ص ٢٥.

المختلفة من المزامير ذات القرب، إلا أنها لا تخرج عن التصميم الأساسي لكافة هذه الأنواع، تتكون من منفخ مصنوع من جلد الماعز، ينفخ فيه العازف ليخزن فيه الهواء، ويضعه تحت إبطه الأيمن ثم يقوم بالضغط على القربة بذراعه الأيمن فيندفع الهواء إلى الإنبوب أو المزار المزود بثقوب، وإلى الإنبوب الخالي من الثقوب الذي يؤدي نغمة واحدة تساير اللحن المعزوف بالإنبوب الأول المزود بثقوب، ويطلق أهل بولونيا على المزار ذو القربة (Koziol) (١).

وتستخدم أيضاً إيطاليا المزار ذو القربة، كما انتشرت هذه الآلة في بريطانيا وإيرلندا، ففي إيرلندا يستعمل نوعان من المزامير بقرب الأول مشابه للقرب الأسكتلندية المعروفة باسم (Pipe HighInd)، والثاني مشابه للقرب الإنجليزية المعروفة باسم (Uilleann Pipe) (٢).

### مشكلة البحث :

لاحظ الباحث إن الاغنية التراثية الكويتية تعرضت الى تغيير في ملامحها وسماتها الموروثة كما يوجد ندره في الدراسات الأكاديمية التي تختص بتأصيل الموروث الشعبي الموسيقي في مما دعى الباحث لدراسة الهبان لما له من اهمية كبيرة على الاغنية الكويتية ،خاصة مع التطور الذي حدث على الأغنية التراثية الكويتية .

### اهداف البحث

- ١ التعرف على الخصائص الموسيقية لفن الهبان في دولة الكويت.
- ٢ التعرف على التأثيرات الفنية الموسيقية التي أحدثها فن الهبان في دولة الكويت .

### أسئلة البحث :

- ١- ما خصائص وسمات فن الهبان في دولة الكويت ؟
- ٢- ما التأثيرات الفنية الموسيقية التي أحدثها فن الهبان في دولة الكويت ؟

### اهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى المحافظة على التراث الشعبي الكويتي من الإندثار والعمل على توثيق هذا التراث في المكتبات الموسيقية بالكليات المتخصصة بدولة الكويت

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٦.

(٢) حسين محمد عوض، مرجع سابق ص ٦٠.

(٣) آمال صادق، فؤاد أبو حطب : مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩١، ص ٩٨.

## إجراءات البحث :

**منهج البحث:** يتبع هذا البحث المنهج الوصفي ( تحليل محتوى ) وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهره وصفا علميا دقيقا ويشمل تحليل بنائها وبيان العلاقة بين مكوناتها (٣) .

### **حدود البحث :**

**الحدود المكانية :** دولة الكويت .

**الحدود الزمنية :** بداية القرن العشرين

**عينة البحث :** إختار الباحث نموذج أغنية من أغاني فن الدربازي وقد قام بتدوينها موسيقيا.

## مصطلحات البحث:

**-فن الهبان :** أصل تسمية آلة الهبان، سألنا عازف لهذه الآلة عن هذه التسمية وذكر لنا أن الاسم الأساسي هو (ني هبان) وكلمة (ني) تعني خشب البوص الذي تصنع منه آلات النفخ الخشبية كالناي والمزمار، والجلد الذي تصنع منها القرب يسمى (بوس) وكلمة هبان هي فارسية الأصل وتعني الفرحة<sup>(١)</sup>.

### **الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث :**

#### الدراسة الاولى بعنوان : دراسة تحليلية لتطور أسلوب الأداء الغنائي في الأغنية الكويتية (١)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأغنية الشعبية والغناء الشعبي بأنماطه في الكويت ، وكذلك خصائص الأغنية الشعبية وأنواع الأغاني الشعبية وتصنيفها إلى أغاني البادية مثل "المسحوب" ، "الحداء" ، "العرضة" ، "السامري" ، "الفريسي" ، "الردحة" ، و "المجيسي" ، وكذلك غناء النساء . كما تناول بالشرح والتحليل لأغاني البحر وتصنيفها إلى "الأغاني المصاحبة للعمل" و "أغاني السمر والترفيه" ومنها "السنجني" ، "الفجري" ، "العدساني" و "الحدادي" و قد تناول الباحث شرح بعض الآلات الموسيقية المستخدمة في أداء الأغنية الكويتية ومنها الآلات الإيقاعية وبعض الآلات الوترية وآلات النفخ ، وكذلك التعريف ببعض الفرق الشعبية ، كما قام الباحث بتدوين وتحليل بعض النماذج الغنائية المنتقاه .

(١) معلومات جمعناها من مقابلة شخصية أجريناها مع عازف آلة الهبان، فاضل ككوني، بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٥م، ومعلومات جمعناها من اتصال أجريناه مع مترجم للغة الفارسية بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٩م.

(٢) فيصل يوسف أحمد الزنكوي : رسالة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

(٣) يعقوب يوسف زيد الخبيزي : رسالة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث الراهن من حيث تناولها لنوع من أغاني الحضر بالكويت وفن الهبان .

## الدراسة الثانية بعنوان : توظيف التراث الغنائي الكويتي لخدمة تدريس أساسيات الموسيقى العربية للدارس المبتدئ في دولة الكويت (٢)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التراث الشعبي الغنائي الكويتي بمختلف أنواعه ، وتوظيفه من أجل تحقيق أهداف التربية الموسيقية بصفة عامة ومناهج الموسيقى العربية بالمعهد العالي للفنون الموسيقية بصفة خاصة ، كما تناول أغاني البادية والبحر والحضر وإستتبط منها الباحث عدة تدريبات لحنية تحمل نفس خصائصها اللحنية والإيقاعية ، وضمنها برنامج تجريبي متكامل مقترح من قبل الباحث

وترتبط هذه الدراسة بموضوع البحث الراهن من حيث تناولها لأغاني البادية والحضر وأنواعها في الكويت ، وتختلف من حيث تناول الباحث دراسة بعض أغاني الحضر وفن الهبان.

ينقسم البحث إلى جزأين :

أولاً : الإطار النظري ويشمل

- ١- الاغنية الشعبية
- ٢- أصل فن الهبان وتسميته
- ٣- المناسبات المستخدمة لفن الهبان
- ٤- مواعيد إحياء حفلاته
- ٥- وصف حفلة الهبان
- ٦- طريقة أداء فن الهبان آلة الهبان
- ٧- آلة الهبان
- ٨- تاريخ الآله ووصفها
- ٩- آلة الكاسر
- ١٠- الضروب الإيقاعية لفن الهبان

ثانياً : الإطار التطبيقي ويشمل:

- تحليل عينة البحث وهي أغنية من أغاني فن الدربازي .

أولاً : الإطار النظري:

١- الاغنية الشعبية :

شاع مصطلح ( الأغنية الشعبية ) - على أنه تعبير يراد به الإشارة إلى الفنون الغنائية المتداولة عند الشعوب ؛ لتسليط الضوء على خصائصها ومقوماتها الفنية . ومصطلح ( أغنية ) فني عام لا

يحدد الماهية العلمية للصيغ والمفاهيم الغنائية المتعارف عليها عند الشعوب ، فالقوالب الغنائية المتداولة لدى المجتمعات ، إمتزجت بأحداث مجتمعاتها سواء في أفرانها وأترانها ، كما ارتبطت بالحياة العملية من صناعات يدوية وحرفية، وعبرت بأسلوب لحنى وإيقاعى عن الظروف النفسية والوظيفية التي تسود المجتمعات الفطرية. حيث إن التراث الغنائى المسموع والمرئى ما هو إلا تاريخ الشعوب وحضارتها ؛ فهو تاريخ مسموع من خلال الألحان المتناقلة من جيل إلى آخر عبر الزمان تتلقاها الأذان لتحفظها في صفحات التاريخ المسموع . وهو تاريخ مرئى من خلال الرقصات والحركات المعبرة التي تعكس تفاصيل الأحداث التاريخية التي تعايشت مع الشعوب عبر مسيرتها التاريخية. وهو تاريخ ملموس من خلال الأزياء ، والأدوات المصاحبة للإيماءات والرقصات ، التي تعبر عن ذوق شعبي رفيع ؛ ينطق بأصالة الماضي العريق . تلك القوالب الغنائية تجسد صوراً ناطقة بأحداث تمازجت مع الشعوب عبر التاريخ . كما أن ظاهرة ( الأمواج البشرية ) التي كان لها الأثر الأكبر في انتقال تلك القوالب الغنائية الشعبية من منطقة إلى أخرى اسهمت في انتشار الفنون حيث يعتمد مفهوم التموجات البشرية على إنتقال البشر على شكل موجات عبر ذلك الحوض . وتحمل الهجرات البشرية من بيئة إلى أخرى ذلك الموروث الشعبي بمفهومه الأشمل

٧- أصل فن الهبان وتسميته

دخلت آلة الهبان إلى الكويت عن طريق بلاد فارس، وتدرج وصولها إلى الكويت من طريق اسكتلندا، وتركيا ومن ثم إلى بلاد فارس، وهي دولة مجاورة لتركيا إلى ان وصلت إلى الكويت، وأصبحت آلة الهبان آلة أساسية في بلاد فارس وتغير الشكل العام للآلة.

أما عن أصل تسمية آلة الهبان، سألنا عازف لهذه الآلة عن هذه التسمية وذكر لنا أن الاسم الأساسي هو (ني هبان) وكلمة (ني) تعني خشب البوص الذي تصنع منه آلات النفخ الخشبية كالناي والمزمار، والجلد الذي تصنع منها القرب يسمى (بوس) وكلمة هبان هي فارسية الأصل وتعني الفرحة<sup>(١)</sup>.

### ٣- المناسبات المستخدمة لفن الهبان

يستخدم فن الهبان عادة في :

١- أعياد الميلاد الشخصية.

٢- الأعياد الوطنية.

(١) معلومات جمعناها من مقابلة شخصية أجريناها مع عازف آلة الهبان، فاضل ككنوني، بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٥م، ومعلومات جمعناها من اتصال أجريناه مع مترجم للغة الفارسية بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٢٩م.

- ٣- الزواج.  
٤- الطهور.  
٥- المناسبات السعيدة.

#### ٤- مواعيد إحياء حفلاته :

يتم التجمع عادة يوم الخميس في مكان يسمى "الديوانية" \*، ويتم في هذا المكان النقاش في التطوير في حفلات الهبان وابتكار الجديد وعلى نقل الخبرة إلى الجيل الجديد من أولادهم، لكي يواصلوا من بعدهم إحياء هذا النوع من الفنون الغنائية وعدم زوالها، ويصرو أصحاب فن الهبان على أولادهم حضور حفلة الهبان للإستماع والحفاظ على هذا الفن، ودائماً يكون الحفل بعد صلاة العشاء فيقومون على أداء البروفات إن كان لديهم موعد لإحياء حفل معين، كالزواج أو الطهور أو الأعياد، ويمكن أن تكون إحياء الحفلات العامة في أي يوم من أيام الأسبوع حسب الاتفاق بين قائد الفرقة وأصحاب الحفل، وإن لم تكن هناك حفلات فيقومون بالعزف والمرح والسمر في ما بينهم، ويعتبرونها أيضاً تمرين للحفلات واستمرارية للعزف لكي لا يقل مستوى العازف<sup>(١)</sup>.

#### ٥- وصف حفلة الهبان:

تعتمد حفلة الهبان على نوع المناسبات، ففي أعياد الميلاد تقوم فرقةٌ منها بعزفٍ أغانٍ معروفةٍ ومسموعة تكون عادة راقصة لكي يقوم أصحاب العيد بالغناء معها وترداد الكلام المعروف من الأغاني المعزوفة ويقومون بالرقص على تلك الأغاني فيسود الفرح الجو العام حيث يكون العازفون في وضع الجلوس ويتوسط الإيقاعية عازف آلة الهبان والمغني وبقية أعضاء الفرقة يرددون الغناء على الجهتين اليمنى واليسرى.

أما الأغاني الوطنية فتقوم الفرقة في عزف الأغاني والأناشيد وأعضاؤها واقفون يتوسطهم عازف الهبان والإيقاع، أما بقية الأعضاء فيقفون على الجانبين الأيمن والأيسر وليس هناك مغنٍ منفرد بل يغنون بشكل جماعي، وترفع أعلام الوطن على الجانبين.

أما في الزواج فتقوم فرقة الهبان عادة بـ"زف العريس" \* إلى أن يدخل المكان الذي تجتمع فيه النساء ويصافح العريس العروس، وتستمر الفرقة في العزف وصلة كاملة بأغانٍ باسم العروسين، وأغاني الأعراس في مدة لا تقل عن نصف ساعة إلى أن تنتهي الوصلة ومن ثم يغادرون.

\* الديوانية : هي عبارة عن مكان في البيت ويكون مجلس مخصص للرجال يجتمعون ويتبادلون الحديث فيه.  
(١) مقابلة تلفزيونية أجرتها مقدمته سهام مبارك مع أبو طلال مغني في فرقة الهبان.  
\* زف العريس: أي توصيل العريس إلى المكان الذي تكون فيه العروس والمدعوين من النساء.

أما في الطهور عادة ما توجه دعوة إلى فرقة الهبان من والد الطفل المطهر، لإحياء حفلة للطفل وتكون الأغاني عادة عبارة عن أناشيد ليتبارك الطفل المطهر في يوم الطهور، إلا أن هذا النوع من الحفلات والعادات قد لا تكون موجود في هذه الأيام.

أما في المناسبات السعيدة تكون فرقة الهبان مدعوة لإحياء حفلة للسمر والمرح، إما تكون بمناسبة تخرج من الجامعة، أو أي مناسبة كانت يريد صاحبها الاحتفال بها، وتقوم فرقة الهبان بالعزف والغناء والرقص وإشاعة جو السعادة والفرح لأصحاب الحفل والمدعوين، وهناك أغان خاصة أيضاً بفن الهبان وتكون لها رقصات معينة حيث يجتمع عازفو الطبول والراقصون بشكل دائري حول عازف آلة الهبان يطوفون حوله بخطوات منظمة وخاصة بتلك الأغاني.

#### ٦- طريقة أداء فن الهبان

أما عن طريقة أدائها فيقوم عازف الهبان بعزف تقاسيم معينة، ويقصد بها التمهيد لدخول الإيقاع فيدخل قائد عازفي الإيقاع ومن ثم يبدأ دخول مجموعة الإيقاعات الأخرى، وتكون هذه التقسيمة من عازف آلة الهبان، معروفة لدى عازفي الإيقاعات حيث يكون هناك تمرين على كيفية دخول الإيقاعات، وتختلف الطريقة من عازف لآخر.

#### ٧- آلة الهبان :

هي شكل من أشكال المزامير، عرفت كآلة نفخ خشبية، من نوات الريشة المزدوجة، فهي تشبه آلة المزامير المزدوج الذي عرف في لبنان وبعض الدول العربية، ولكن يختلف حجمه عن المزامير المزدوج فالمزامير المزدوج عادة ما يكون صغير الحجم وينفخ به مباشرة من فم العازف، أما مزامير آلة الهبان فيكون كبير وموصول بقربة من الجلد فلذلك يختلف حجمه.

#### ٨- تاريخ الآلة ووصفها :

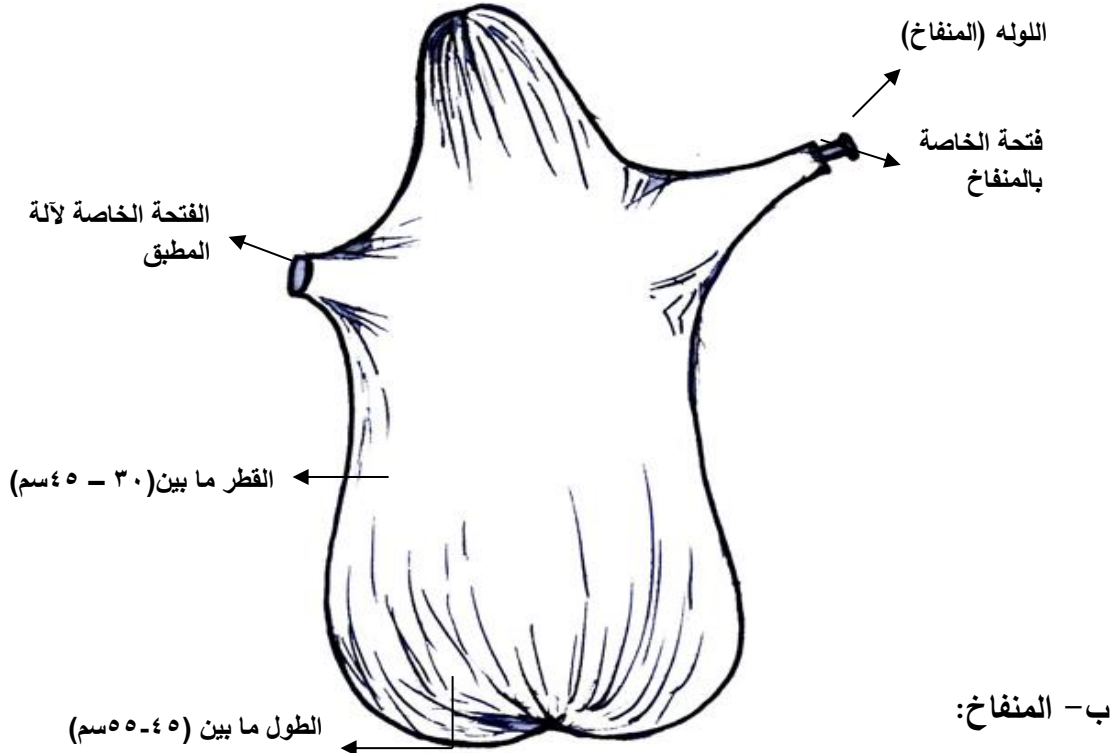
عرفت هذه الآلة لدى شعوب أوروبا وآسيا منذ ثلاثة آلاف عام، وتعتبر الهند هي موطن آلة المزامير بقربة ومنها انتشرت إلى مختلف العالم، أما في الكويت فقد عرفت هذه الآلة منذ ما يزيد عن قرن من الزمن، وذلك عندما أحضرتها الجاليات الإيرانية إلى الكويت، حتى استوطنت وطراً عليها بعض التغييرات البسيطة مثل الشكل العام وأسلوب العزف. تدخل في صناعة آلة الهبان عدة مكونات هي :

## أ- القربة :

هي عبارة عن قطعة من جلد الخروف أو الماعز أو الغزال، تتخذ الشكل المخروطي، وعادة ما تكون مشابهة لشكل بطن الماعز عندما تملأ بالهواء، والسبب الرئيسي لاختيار الجلد من تلك الحيوانات لأنها مناسبة الحجم وجميلة في الشكل، وكان العرب قديماً يستخدمون تلك الجلود لحفظ الماء فيها، وقد عرفت شعوب أوروبا وآسيا منذ ثلاثة آلاف سنة.

وطولها يتراوح ما بين (٤٥-٥٥سم) وقطرها يتراوح ما بين (٣٠-٤٥سم) تقريباً. وتكون طريقة تصنيع القربة بعد ذبح الماعز أو الغزال، فيسلخ جلده وينظف من الصوف ويغسل جيداً، ومن بعد يدهن بالزيت لتكون القربة طرية وقابلة للتشكيل، ومن ثم تخاط من الداخل بخيط من القطن بطريقة محكمة بحيث لا يتسرب الهواء منها حين نفخها، وتكون هناك فتحتان للقربة من الأعلى

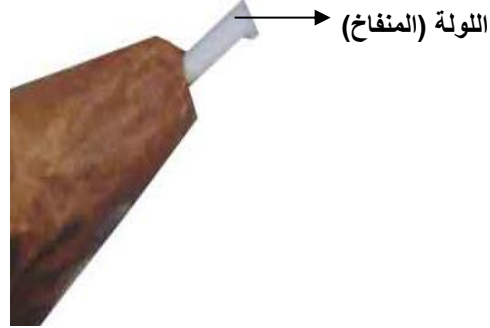
### رسم توضيحي للقربة وقياساتها الدقيقة\*



\* رسم الفنان الباحث.



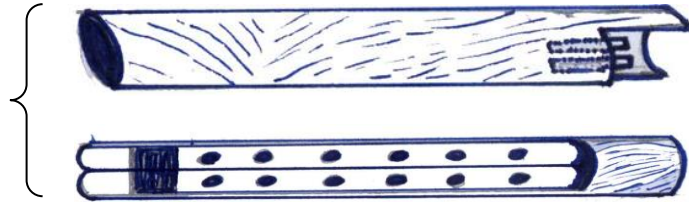
قطعة يتم تصنيعها من الخشب سابقاً ومن البلاستيك حالياً تسمى اللولة (منفاخ الهواء) تكون في الجانب العلوي لآلة الهبان وهي التي ينفخ بها العازف ليخزن الهواء في القربة.



### ج- المطبق:

آلة المطبق آلة قديمة النشأة عرفت في مصر وسائر الممالك القديمة قبل الميلاد، وقد عرفت بأسماء مختلفة منها المجوز والمزمار، والمزمار المزدوج والأولوس، وعرفها العرب في العصور الوسطى، وقد إنتقلت هذه الآلة إلى أوروبا في أواخر العصور الوسطى، وإحتضنتها فرنسا بصفة خاصة وطورت صناعة هذه الآلة التي عُرِفَت بعد تطورها بآلة الأبوا<sup>(١)</sup>.

رسم توضيحي لآلة المطبق من الخلف والأمام



وآلة المطبق هي عبارة عن قالب أو حامل من الخشب العادي مقطوعة ومفرغة، ويكون التفرغ بمساحة ثلاثة أرباع الطول الأساسي للقالب من الجهة العلوية، أما الجهة السفلية فيكون التفرغ بمساحة نصف طول الربع من الطول الأساسي، ويكون القالب مفرغ أيضاً بين الجهتين العلوية والسفلية ليتم تركيب أجزاء آلة المطبق وتوصيلها ببعضها البعض.

وتتكون آلة المطبق أيضاً من قصبتين من خشب البوص لكل قصبنة ستة ثقوب، وتجلس القصبتين على القالب أو الحامل في الجهة العلوية، وتُثبت عن طريق مادة شمعية لاصقة تدهن في القالب أو الحامل للجهة العلوية ويتم تثبيت القصبتين على الحامل، ومن ثم يُربط بخيط أسود من القطن كي يكونا أكثر ثباتاً، وأيضاً هناك قصبتين صغيرتي الحجم بالنسبة للحامل والمزامير، وتكون كل

\* رسم وتصوير الباحث.

(١) محمود أحمد الحفني، علم الآلات الموسيقية، ص ١١١.

قصبه منهما مشطوفة بآلة حادة مثل (الموس أو ما شابه)، بطريقة تبرز لها ريشة معلقة وتكون وظيفة كل قصبه هي تردد الصوت بمساعدة النفخ عليها، وتسمى الفرخ أو الصياحة ويكون موقع الصياحة في بداية فتحة المزمار، أي في الربع الأول من آلة المطبق، ويتم تثبيتها عن طريق لف خيط أسود في نهاية كل صياحة ووضع مادة شمعية على الخيط لعدم تسرب الهواء، ومن ثم غرسها داخل المزمار.

ويتضح لنا أن الحامل أو المطبق هو الآلة الرئيسية التي من خلالها يتم إصدار الصوت والتحكم بالنغمات، ويمكن أن يعزف عليه بدون القربة ولكن لا يمكن أن يستمر العازف وقت طويل بدون القربة التي تساعده في تخزين الهواء.

أما عن المساحة الصوتية فتتميز آلة الهبان بأن الصوت الصادر منها هو صوت مزدوج، يوجد فيه فارق بسيط جداً في التون الموسيقي لأن الثنائية في الشكل التي تتكون منها آلة المطبق تؤدي إلى ثنائية الصوت الناتج عن القصبتين المتشابهتين، اللّتين يستخلصهما الصانع من خشب البوص، وآلة الهبان هي آلة محدودة النغمات الموسيقية، وتتحصر في سبعة نغمات، وقادرة على تأدية بعض الأجناس وتوحي بروح المقامات التالية (الراست - البياتي - السيك - العجم)، وتكون المساحة الصوتية محدودة بالنغمات السبع، ونوعية الصوت حاد وقوي بسبب تخزين الهواء في داخل القربة. أما عن شكلها الخارجي فتعتبر آلة الهبان من الآلات التي يحرص صانعوها والعازفون عليها بتزيينها، لأن ذلك يضيف عليها جمالاً في الشكل ويتم تزيينها عن طريق تزويد القربة بكراكيش وهي تسمية محلية وتعني (مجموعة خيوط ملونة مربوطة من طرف واحد) تربط على طرف الآلة وتعطيها شكلاً جميلاً، كما يقوم بعض الصانعين بتلبس القربة بالقماش، أو بالرسم عليها لتكون القربة مميزة وجميلة وملفتة للنظر.

#### د- طريقة العزف على الآلة

يقوم العازف بالنفخ عن طريق اللولة (المنفاخ) بواسطة فمه حتى تمتلئ القربة بالهواء وذلك للتخزين، ولكي تساعد العازف ولا تجعله يواصل عملية النفخ بصورة مستمرة ترهقه.

#### هـ- الآلات الإيقاعية المستخدمة في فن الهبان

#### آلة الدوهل

\* تصوير الباحث.

يعتمد فن الهبان على نوعين من الآلات الإيقاعية وهما الدوهل والكاسر، ويعتبر الدوهل من الآلات الأساسية في فن الهبان، ودائماً في إحياء حفلات الهبان يستخدمون ما بين أربعة إلى عشرة آلات من نوع الدوهل ومجموعها دواهل.

#### و-التصنيف وطريقة إصدار الصوت

هو آلة من الآلات الإيقاعية ذات غشاء جلدي، ويتخذ صندوقه المصوت الشكل الأسطواني ولكن بحجم أصغر، ويتم تثبيت الرقمة على هذا النوع من الآلات الإيقاعية عن طريق لصق الرقمة أي الجلد بطوق من الخيزران، وتثبيتها على الصندوق المصوت بالحبال، ويعزف بالآلة الدوهل عن طريق القرع باليدين ويتم صوت الآلة بصوت غليظ<sup>(١)</sup>.

#### طريقة تصنيع وقياسات آلة الدوهل

يأتي الصانع بكتلة خشبية مفرغة من الداخل على شكل برميل صغير، ويضع طوق من الخيزران على الناحيتين لتثبيت الرقمة أي الجلد، وثم يقوم الصانع "بزرف" \* الجلد بعشرة زروف لكي يثبت الرقمة والطوق على الكتلة الخشبية عن طريق الحبال، وللحبال مهمتين هما تثبيت الرقمة وشدها. ويكون قطر آلة الدوهل (٩٥سم) وسمك الخشبة (٣سم)<sup>(٢)</sup>.



(١) معلومات جمعناها من مقابلة شخصية أجريتها مع عازف آلة الهبان فاضل ككوني، بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٥م.  
\* زرف أو زروف : وتعني ثقب أو ثقب.

(٢) معلومات جمعناها من مقابلة شخصية أجريتها مع عازف الإيقاع فاضل عباس، بتاريخ ٢٠٢٣/٩/٦م.  
\* تصوير الباحث.

## ٩-آلة الكاسر

يستخدم فن الهبان آلة إيقاعية واحدة من نوع الكاسر فقط، ويعتمد عليه فن الهبان اعتماداً كبيراً لوضع الزخارف الإيقاعية، ويطلق عليه باللهاجة الكويتية المحلية "اللعب" أي الزخرفة، وأُطلق عليه بالكاسر لأنه يكسر الطابع الإيقاعي، ولا حق لقبية الآلات الإيقاعية ان يعزفوا غير الإيقاع الأساسي والذي تؤديه آلة الدوهل أو الدواهل، وعلى عازف آلة الكاسر أن يكون عازف إيقاع من الدرجة الأولى، لأنه يقوم بدور مخالف ووضع زخارف في أماكن صعبة، وهو الذي يجعل للطابع الإيقاعي لوناً مميزاً.

### أ-التصنيف وطريقة إصدار الصوت

هو آلة من الآلات الإيقاعية ذات غشاء جلدي، ويتخذ صندوقها المصوت الشكل الدائري المفرغ من الداخل، وتثبت الرقمة أي الجلد من الجهتين بالدبابيس ويزرف نهاية الجلد من الجهتين بزروف مقابل كل دبوس وتخاط تلك الزروف بالجلد. ويعزف بالكاسر عن طريق القرع باليدين ويتسم صوت الآلة بصوت حاد.

### ب-طريقة تصنيع وقياسات آلة الكاسر

يأتي الصانع بخشبة من خشبة الصاج ويقوم بتفريغها من الداخل ثم حَقّها أي تنعيمها من الداخل والخارج لكي لا تتجرح الرقمة، ويقوم بوضع الرقمة على الجهتين عن طريق اللصق ويقوم الصانع بتثبيتها عن طريق الدبابيس، ويزرف نهاية كل جهة من الرقمة بزرف مقابل كل دبوس، وتخاط الرقمة من الجهتين بسيور من الجلد يمرر السير بزرف من الرقمة الأولى مروراً بزرف من الرقمة الثانية وهكذا إلى النهاية ويقوم الصانع بعمل ثقبين في وسط آلة الكاسر ليضع فيهما حلقة معدنية يربط فيها حبل من القطن ليعلقه العازف على رقبته أو كتفه أثناء العزف<sup>(١)</sup>.



(١) معلومات جمعناها من مقابلة شخصية أجريتها مع عازف الإيقاع فاضل عباس، بتاريخ ٦/٩/٢٠٢٣م.  
\* تصوير الباحث.

## ١٠-الضروب الإيقاعية لفن الهبّان

للضروب الإيقاعية في فن الهبّان عدة تسميات، ولا يمكن حصرها لأنها متعددة ومتنوعة، وتعتبر تلك الضروب الإيقاعية معقدة، ولا يمكن لأي عازف غير متمرس على تلك الضروب الإيقاعية أن يقوم بعزفها لأنها تعتمد على مهارات العازف وخبرته بتلك الضروب الإيقاعية عن طريق معايشة العازف الإيقاعي لفن الهبّان وكثرة استماعه للعزف الإيقاعي أثناء الحفلات الخاصة لأصحاب الفرقة، لأنهم أثناء (سمرهم)\* يقومون بعزف الأغاني الخاصة بفن الهبّان، التي تعتمد على أصل الأغاني والألحان لتلك الآلة، ومع العلم كما ذكرنا في السابق أن بإمكان آلة الهبّان والآلات الإيقاعية بعزف الأغاني الخفيفة والبسيطة أثناء حفلات الزواج والحفلات الخاصة وغيرها من الحفلات، ويرجع السبب لعزف الأغاني البسيطة والعامية أن لا أحداً من غير المنتسبين لهذا الفن أو محبيه يفهم أصول فن الهبّان وكيفية أداءه والإستمتاع بأنواع الضروب الإيقاعية لهذا الفن.

ويعتبر الضرب الإيقاعي هو فن موسيقي وغنائي بحد ذاته عند منتسبي فن الهبّان ومحبيه، فلكل ضرب إيقاعي تسمية، وتكون لتلك الضروب الإيقاعية ألحان موسيقية وغنائية خاصة، وعادةً يكون عازف آلة الهبّان المتمرس في العزف على دراية كاملة بأنواع تلك الضروب الإيقاعية وألحانها وأغانيتها الخاصة، وتسمى الموسيقى والأغاني بتسمية الضروب الإيقاعية فمثلاً: هناك ضرب إيقاعي يسمى (دوّاري) فعندما نطلب من عازف آلة الهبّان والإيقاع للإستماع لإيقاع الدوّاري نقول نريد سماع فن الدوّاري ويقصد به الألحان والأغاني الخاصة بذلك الإيقاع وسوف أدوّن بعض الضروب الإيقاعية التي تختص بأصول فن الهبّان وهم (فن الدوّاري - فن الدريازي - فن السباه - فن الخميري).<sup>(١)</sup>

\* سمرهم : مأخوذة من كلمة سمرة وتعني حفل غنائي.

١- محمد رشيد الفيل: الجغرافية التاريخية للكويت، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦

## بعض الضروب الإيقاعية التي تختص بأصول فن الهبان

### الدوّاري

### الدربازي

### سباه

### الخميري

\* تدوين الباحث.

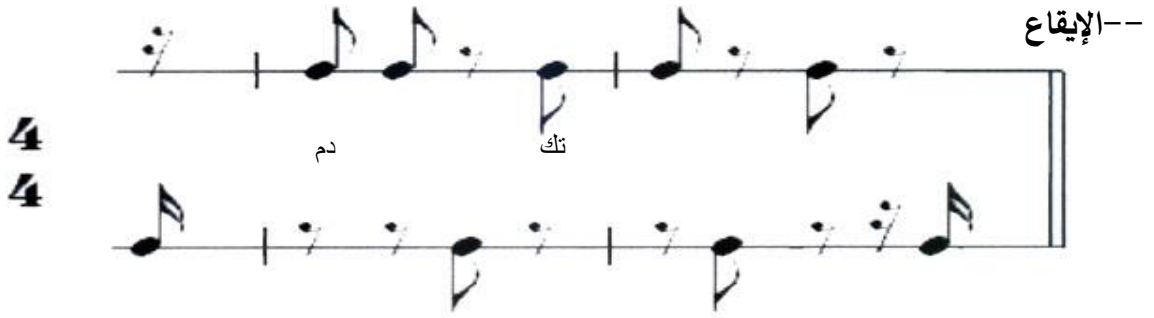
أشرت ان فن الهبّان من حيث أصل الفن وتسميته، ومواعيد إحياء حفلاته، ووصف الحفلة، وطريقة أداء أغانيها، وتاريخ آلة الهبان وكيفية صناعتها وقياساتها الدقيقة والآلات الإيقاعية المصاحبة لها وتدوين بعض الضروب الإيقاعية التي تختص بأصول فن الهبان فلا بدّ لي ليكون هذا الفصل متكامل من تحليل إنموذج من نماذج فن الهبّان.

### ثانيا الإطار التطبيقي :

تحليل لأغنية من أغاني فن الدربازي

--الميزان :  $\frac{4}{4}$

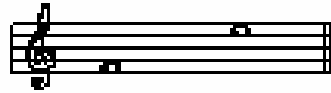
--الإيقاع



--المقام : بياتي على درجة النوى



--المساحة الصوتية :



\* تدوين الباحث.

تدوين موسيقي لأغنية من أغاني فن الدربازي

5

8

11

14

18

21

24

27

30

\* تدوين الباحث.



33 *tr tr tr*

36 *tr tr tr tr*

40 *3 tr tr tr tr tr tr tr tr*

43 *3 3 tr 3 3 6 tr*

46 *tr tr tr*

49 *tr*

52 *tr tr*

56 *tr*

58 *tr tr*

\* تدوين الباحث.

## التحليل النغمي

- من الحقل رقم (١) نغمة رقم ١ إلى الحقل رقم (٨) نغمة رقم ٧ بياتي على درجة النوى.
- من الحقل رقم (٩) نغمة رقم ١ إلى الحقل رقم (١١) نغمة رقم ١١ سيكا على درجة تك حصار.
- من الحقل رقم (١٢) نغمة رقم ١ إلى الحقل رقم (١٧) نغمة رقم ٢ عجم على درجة العجم.
- من الحقل رقم (١٧) نغمة رقم ٣ إلى الحقل رقم (١٩) نغمة رقم ٢ سيكا على درجة تك حصار.
- من الحقل رقم (١٩) نغمة رقم ٣ إلى الحقل رقم (٢٢) نغمة رقم ٨ عجم على درجة العجم.
- من الحقل رقم (٢٣) نغمة رقم ١ إلى الحقل رقم (٢٧) نغمة رقم ٩ سيكا على درجة تك حصار.
- من الحقل رقم (٢٧) نغمة رقم ١٠ إلى الحقل رقم (٢٩) نغمة رقم ٩ راست على درجة الجهاركاه.
- من الحقل رقم (٢٩) نغمة رقم ١٠ إلى الحقل رقم (٥٠) نغمة رقم ١٣ سيكا على درجة تك حصار.
- من الحقل رقم (٥١) نغمة رقم ١ إلى الحقل رقم (٥٣) نغمة رقم ١٠ عجم على درجة العجم.
- من الحقل رقم (٥٤) نغمة رقم ١ إلى الحقل رقم (٥٨) نغمة رقم ٧ سيكا على درجة تك حصار.
- من الحقل رقم (٥٨) نغمة رقم ٨ إلى الحقل رقم (٥٩) نغمة رقم ١١ بياتي على درجة النوى.

## نتائج البحث:

تم إلقاء الضوء على فن الهبان كأحد أهم الفنون الكويتية ، والتعرف على خصائص هذا الفن من خلال تحليل نموذج (فن الدريزي) من فن الهبان

### الإجابة على أسئلة البحث

- ١- ما سمات وخصائص فن الهبان في دولة الكويت؟
- ٢- ما التأثيرات الفنية الموسيقية التي أحدثها فن الهبان في دولة الكويت؟  
وللإجابة على أسئلة البحث قام الباحث بالاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالبحث والتي ترتبط بفن الهبان .  
كما قام بتحليل عينة البحث وتوصل من خلالها إلى إن فن الهبان يتميز بعدة سمات فريدة تميزه عن الأنماط الموسيقية الأخرى، وهي:  
- **اللحن والإيقاع:** يتميز غناء الهبان باللحن البسيط والمتجانس، حيث يكون اللحن متداولاً وسهل التذكر. كما يعتمد على إيقاع مميز يعزز طابع التراث والتقليدية.  
- **الأصوات:** يتميز غناء الهبان بالأصوات القوية والشجية. يتم التركيز على تعبير العاطفة والحماس للمؤدين .  
- **الآلات الموسيقية:** تعتبر آلة الهبان ( القربة ) والآلات الإيقاعية من الآلات الموسيقية المهمة في غناء الفنون الكويتية. تستخدم هذه الآلات لإضفاء الطابع التقليدي والتراثي على الموسيقى.

### توصيات البحث :

- ١- الاهتمام بجمع وتدوين وتحليل الفنون الشعبية الكويتية والحفاظ عليها من الإندثار والنسيان .
- ٢- الحفاظ على الهوية الموسيقية الكويتية من خلال التوثيق الأكاديمي للأعمال الشعبية الغنائية.
- ٣- الاستفادة من الموروث الشعبي في تدعيم المناهج الدراسية لمادة الإيقاعات الشعبية بالكليات والمعاهد المتخصصة.
- ٤- اعداد الندوات وورش العمل لتعريف الشباب بالفنون الشعبية الكويتية المختلفة.
- ٥- اهتمام وسائل الاعلام ببث اعمال موسيقية غنائية عن الفنون الشعبية الكويتية .

## مراجع البحث

- ١- أحمد حمدان الحربي: غناء البحر بين الكويت والبحرين "دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠١٣.
- ٢- آمال صادق ، فؤاد أبو حطب: مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م.
- ٣- حسين محمد عوض، دراسات الآلات الموسيقية الشعبية الكويتية، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، المعهد العالي -الكونسيرفتوار، أكاديمية الفنون .
- ٤- فيصل يوسف أحمد الزنكوي ، رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٦م الخصائص الفنية لأغنية البحر في دولة الكويت، رسالة دكتوراه في العلوم الموسيقية، جامعة الروح القدس الكسليك، كلية الموسيقى، لبنان، ٢٠٠٦.
- ٥- عبد الرحمن أحمد النجدي: تأثير فنون البحر على الأغنية الكويتية المعاصرة وأسلوب أدائها، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠١٢.
- ٦- علي عبد الودود، تاريخ الموسيقى العسكرية في مصر، القاهرة
- ٧- فراس عبد الحميد أحمد التتان: الأداء الغنائي في كل من المويلي الكويتي والموال المصري دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير، المعهد العالي للموسيقى العربية، أكاديمية الفنون ، القاهرة، ٢٠٠٨.
- ٨- فيصل يوسف أحمد الزنكوي : دراسة تحليلية لتطور أسلوب الأداء الغنائي في الأغنية الكويتية رسالة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٦م
- ٩- محمد سالم الخلف: الأغاني الكويتية أنواعها وأساليبها، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الموسيقى، جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان، ٢٠٠٣.
- ١٠- محمد رشيد الفيل: الجغرافية التاريخية للكويت، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦
- ١١- يعقوب يوسف زيد الخبيزي : توظيف التراث الغنائي الكويتي لخدمة تدريس أساسيات الموسيقى العربية للدارس المبتدئ في دولة الكويت ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

## ملخص البحث فن الهبان بدولة الكويت

تنوعت فنون المجتمع الكويتي بفضل تأثرها بالدول المجاورة لها، عن طريق السفر والتجارة بينها وبين تلك الدول. كما كان للزواج دور مهم في نقل تراث الدول المجاورة للكويت، حيث كان التجار يهدفون في سفرهم التجارة، إلا أن طول الفترة التي يمكث فيها التاجر، للبحث عن بضاعة جيدة والتأكد منها وتغليفها وتحميلها على متن السفينة، تجعله يقضي وقتاً طويلاً، الأمر الذي دفع بالبعض منهم إلى أن يتزوج من تلك الدول المجاورة، فمنهم يتزوج لهدف الزواج ومنهم يتزوج بهدف المصلحة (التجارة)، مما أدى إلى حفظ ونقل بعض الفنون الغنائية من تلك الدول عن طريق الكويتيين، كما كان هناك دور كبير لتثبيت تلك الفنون الغنائية عن طريق أهل تلك الدول، عند زيارتهم للكويت بهدف التجارة أو بهدف زيارة أقاربهم، ومن أهم تلك الفنون الغنائية التي نقلت من بلاد فارس إلى الكويت، فن الهبان، والهبان هي آلة موسيقية عرفتها الكويت منذ ما يزيد عن قرن من الزمن.

ثم قام الباحث بعرض مشكلة البحث وأهداف وأسئلة وأهمية البحث وإجراءات ومصطلحات البحث ثم الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث .

وينقسم البحث إلى جزأين :

أولاً : الإطار النظري ويشمل :

- ١- الاغنية الشعبية
- ٢- أصل فن الهبان وتسميته
- ٣- المناسبات المستخدمة لفن الهبان
- ٤- مواعيد إحياء حفلاته
- ٥- وصف حفلة الهبان
- ٦- طريقة أداء فن الهبان آلة الهبان
- ٧- آلة الهبان
- ٨- تاريخ الآله ووصفها
- ٩- آلة الكاسر
- ١٠- الضروب الإيقاعية لفن الهبان

ثانياً : الإطار التطبيقي ويشمل:

-تحليل نموذج لفن الهبان وهو أغنية من أغاني فن الدربازي .

واختتم البحث بنتائج البحث وتوصيات البحث ثم قائمة المراجع وملخصى البحث باللغة العربية والاجنبية .

## **Haban art in Kuwait**

The arts of Kuwaiti society diversified thanks to its influence on neighboring countries, through travel and trade between it and those countries. Marriage also had an important role in transmitting the heritage of the neighboring countries to Kuwait, where the merchants aimed in their travel to trade, but the length of the period during which the merchant stayed, to search for good goods and make sure that they were packaged and loaded on board the ship, made him spend a long time, which prompted some of them to marry from those neighboring countries, some of them marry for the purpose of marriage and some of them marry for the purpose of interest (trade), which led to the preservation and transfer of some singing arts from those countries through the Kuwaitis, and there was a great role to install these singing arts through the people of those countries, when Their visit to Kuwait for the purpose of trade or with the aim of visiting their relatives, and among the most important of those singing arts that were transferred from Persia to Kuwait, is the art of habban, and habban is a musical instrument that Kuwait has known for more than a century.

### **Research Plan:**

**The research is divided into two parts:**

#### **First:**

- The theoretical framework includes:
- previous studies folk song
- The art of habban

#### **Second:**

The application framework, which includes:

- Research sample analysis
- Research results and recommendations

Analysis of a model of the art of the Habban

The research concluded with the results, recommendations and suggestions, then a list of references and a summary of the research